

## عن اللحظة الرَّابِجَة

يأتي آذار الداخل ، آذار الارض المفتحة في الانسان ليكون لهذه اللحظة  
الرائجة يوصلة اوضح • ويأتي آذار الداخل ، آذار الانسان المتفجر في  
الارض ليكون تجديدا لوعي الفارق بين الواقع وبين الامر الواقع • وليتزع  
عن « الواقعية » المتداولة احياءها المحايد •

تحتفل العلاقة بين الارض المحتلة واصحابها دما وصمودا وثباتا • ويخطو  
اهل الارض المحتلة بالزمن العربي لحظات حقيقة وصواب في اتجاه الغد •  
وهذه اللحظة العائمة على رمال الاحتمالات المتحركة في الخارج تأخذ وجهة  
الغرق • ان الحالة ملأى بالرموز والدلالات ، والغيم النازل على هذه الايام  
قد يؤجل صفاء الرؤية ولكنه لا يزحزح الحتمية ، ولا يغير مسار الخطى ،  
ولا يمنع آذار من الانبثاق فالانفجار • وتنتشر الازمة • تتعمق • تحال على  
الجميع • تهجم ، ولا تستطيع ان تكون الا ما هي : ازمة اصحابها •

بعد اكثر من ربع قرن من بحث الغزاة الاسرائيليين عن الامن تصت  
مظلة « وعد الله لابراهيم » ، وفي اللحظات التي تذرخوا فيها بامنهم المطاريء  
كانت الحقيقة تشهر وجهها من احذية المقاتلين العرب ، ومن حجارة في ايدي  
اطفال الضفة الغربية والجليل ومن محاربي المزارعين • تخرج من النسيان  
الرسمي • تنتشر • تتعمق • تحال على ايام سوداء ، ثم تهاجم •  
تهاجم الغزاة وتهاجم الانسجام الذي لا ينسجم •

ان شرط صناعة السلام هو القدرة على صناعة الحرب • وفي هذه  
اللحظة الرائجة تنتقل الحرب الى الداخل العربي وتشهر في وجه العدو  
القومي اسلحة السلام • ويروج الحديث عن الواقعية ليكون فتوى للتسليم  
بالامر الواقع ، انفا عن ملامسة بديهة هي ان الواقعية فهم الواقع من